

# شرح كتاب الصلاة والجناز من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

02

محمد بن صالح العثيمين

وللعلماء في تأثير الاسباب ثلاثة اقوال الاول ان الاسباب مؤثرة بطبيعتها لا بتأثير الله لا بتقدير الله عز وجل فيقولون ان السبب مؤثر في المسبب ولابد. وهذا قول الطبائعيين - [00:00:16](#)

والفلسفه واهل والماديين يقول الاسباب تؤثر انت اتخذت وقاية من الحرم لا يأتيك الحرم ضرورة وهو شبيه بقول القدريه الذين

يقولون ان الانسان مستقل بعمله. هؤلاء يقولون الاسباب مستقلة بدفع بالتأثير - [00:00:38](#)

القول الثاني عكس ذلك يقول الاسباب لا تؤثر اطلاقاً مهما كان ذات اثم حتى انهم يكابرون في تأثيرها المشاهد يقولون اذا رمي حجر

اذا رمي زجاجة بحجر ماذا وهي قابلة للكسر - [00:00:59](#)

تنكسر لكنهم يقولون ان الحجر لمكسر وانما انكسرت عنده لا به انكسرت عنده لا به يعني ان الله قدر ان يكون الكسر عند ملامسة الحجر للزجاجة هل هذا معقول طيب وضعت ورقة في نار - [00:01:20](#)

فرقت ما الذي احرقها النار هم يقول لا انت اذا قلت ان النار احرقتها فقد اشركت واذا قلت ان الحصاة كسرت الزجاجة فقد الشرط واذا قلت ان الاكل سد الجوع - [00:01:42](#)

فقد اشركت. لا تظف الى اسباب شيئاً ابداً سبحانه الله نشاهد هذا النار تحرق يقول لا ماتوا النار علامة على الاحراق. والاحراق كان من الله وبناء على قولهم يمكن ان الماء يحرق - [00:01:57](#)

الورق لان نعلم الله على كل شيء قادر لكن الله اجر الطبيعة والعادة ان لا يعتق الماء الورق وانما تحرق النار هذا في الحقيقة هذا القول لو نسب الى الاسلام - [00:02:15](#)

لكان اكبر طعن في الاسلام لان العالم كلها تعرف ان الاسباب مؤثرة حتى الكفار يعرفون الاسباب مؤثرة فلو قيل ان الدين الاسلامي يقول الاسباب لا تؤثر لا لضحكوا به و قالوا اي دين هذا - [00:02:31](#)

ولهذا يعتبر انكار الاسباب او انكار تجديد الاسباب طعنا في الدين من وجه وطعنا في في حكمة الله عز وجل لان ربط المسببات باسبابها هو مقتضى الحكمة فاذا نفيت ذلك نفيت حكمة الله عز وجل - [00:02:45](#)

اذا هذان قولان متطرفان كلاهما باطل القول الثالث في الوسط حق يقول ان الاسباب مؤثرة في مسببات او لا شك لكن الذي خلق فيها التأثير هو الله عز وجل لولا ان الله خلق فيها التأثير - [00:03:04](#)

ما اثرت ولهذا قال الله تعالى للنار حين القي فيها ابراهيم قال كوني بربا وسلاما على ابراهيم فلم تحرقه مع ان طبيعة النار هي الاحراق لكن لما اراد الله عز وجل الاتحاق لم تحلقه - [00:03:21](#)

وعلى هذا فنقول الاسباب مؤثرة لا بطبيعتها فقولنا مؤثرة رد لقول من قال غير مؤثر لا بطبيعتها رد على قول من قال انها مؤثرة بطبيعته فهي مؤثرة بخلق الله تعالى فيها للقوى المؤدية الى التأثير - [00:03:41](#)

طيب اذا من فوائد هذا الحديث اه اتخاذ القبة من جلود الانعام نعم كما قال تعالى وجعل لكم من جلود نعام اتموا بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم اي رحيلكم ويوم اقامتكم - [00:04:05](#)

وهذا معروف انه تتخذ الخيام من الجنود لكن من الجنود بعد الذبح لانك لو اخذتها قبل الدبر لامتننت مع الرطوبة ومن فوائد هذا هذا

الحاديـت جواز استخدام الاحـار كقوله خـرج بـالـلـ وـذـكـ بـعـد ان تـحرـ 00:04:28

وـمن فـوـائـ هـذـا الـحادـيـت جـواـز اـعـانـة الـمـتوـظـي جـواـز اـعـانـة الـمـتوـضـي عـلـى الـوـانـ قـد تـعـيـنـ الـمـتوـظـاـ بـتـقـرـيـبـ الـمـاءـ لـهـ وـهـذـا وـاـظـحـ فـفـهـمـتـ يـا جـمـاعـة طـيـبـ قـد تـعـيـنـهـ بـصـبـ الـوـضـوـعـ عـلـيـهـ 00:04:53

عـلـى اـعـضـائـهـ وـهـذـا جـائـزـ اوـغـيرـ جـائـزـ وـقـدـ وـقـعـ مـنـ الـمـغـيـرـةـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ تـعـيـنـهـ بـغـسـلـ اـعـضـائـهـ.ـ يـعـنـيـ مـاـ هـوـ يـغـسـلـ وـجـهـهـ اـنـتـ تـأـخـذـ الـمـاءـ وـتـغـسـلـ وـجـهـهـ.ـ تـأـخـذـ الـمـاءـ وـتـغـسـلـ يـدـيـهـ 00:05:18

يـأـخـذـ الـمـاءـ تـمـسـحـ رـأـسـهـ تـغـسـلـ رـجـلـيـهـ فـهـلـ ذـلـكـ جـائـزـ هـذـاـ اـذـاـ نـوـاهـ مـنـ اـعـيـنـ جـازـ وـاـذـاـ لـمـ يـنـوـهـ فـلـاـ يـجـوزـ وـلـاـ يـصـحـ عـلـىـ اـنـنـاـ نـفـضـلـ اـنـ نـبـاـشـرـ الـاـنـسـانـ ذـلـكـ بـنـفـسـهـ 00:05:35

وـالـاـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ غـيـرـهـ الـاـ مـنـ حـاجـةـ كـمـرـيـضـ يـشـقـ تـشـقـ عـلـىـ الـحـرـكـةـ فـيـوـضـهـ غـيـرـهـ وـمـنـ فـوـائـ هـذـاـ الـحادـيـتـ اـنـ الشـيـءـ الـمـشـتـرـكـ الشـيـءـ الـمـشـتـرـكـ اـذـاـ لـمـ يـقـدـرـ نـصـيـبـ كـلـ وـاـحـدـ مـنـ الـمـشـتـرـكـيـنـ 00:05:54

فـلـلـاـنـسـانـ اـنـ يـأـخـذـ مـاـ يـنـالـهـ لـعـلـهـ مـاـ مـأـخـوذـ مـنـ قـوـلـهـ مـنـ نـاـضـحـ وـنـائـلـ لـاـنـهـ لـمـ يـقـلـ لـبـعـضـ النـاسـ اـنـتـظـرـوـاـ حـتـىـ نـقـسـ الـمـالـ بـيـنـ الـمـاءـ بـيـنـهـمـ بـلـ اـخـتـلـفـ النـاسـ فـيـ النـيـلـ مـنـهـ 00:06:14

وـمـنـ فـوـائـ هـذـاـ الـحادـيـتـ جـواـزـ لـبـسـ الـاـحـمـرـ مـنـ اـنـ بـيـؤـخـذـ يـاـ اـخـ الـلـيـ عـلـىـ الـعـمـودـ مـنـ قـوـلـهـ عـلـىـ الـحـلـةـ حـمـرـاءـ فـاـنـ قـالـ قـائـلـ مـاـ جـمـعـ بـيـنـ هـذـاـ وـمـاـ نـهـيـ عـنـهـ الرـسـوـلـ مـنـ لـبـاسـ الـاـحـمـرـ 00:06:29

قـلـنـاـ الـجـوـابـ كـمـاـ اـسـلـفـنـاـ قـبـلـ اـنـ هـذـهـ الـحـلـةـ حـمـرـاءـ لـكـ فـيـهـاـ بـيـاضـ قـدـ تـكـوـنـ فـيـهـاـ اـعـلـامـ خـطـوـطـ بـعـضـهـاـ اـحـمـرـ وـبـعـضـهـاـ اـبـيـظـ اوـ بـعـضـهـاـ اـحـمـرـ وـبـعـضـهـاـ اـصـفـرـ مـثـلـاـ وـحـيـنـ اـذـ لـاـ تـتـمـضـحـوـاـ اـنـ تـكـوـنـ حـمـرـاءـ وـالـمـنـهـيـ عـنـهـ مـاـ تـمـضـحـ اـحـمـرـ 00:06:48

وـاـمـاـ مـاـ كـانـ فـيـهـ خـلـطـ فـلـاـ بـأـسـ.ـ يـوـجـدـ الـاـنـسـانـ يـوـجـدـ الـاـنـ فـنـاـيـلـ حـمـرـ يـلـبـسـهـ بـعـضـ النـاسـ فـهـلـ تـدـخـلـ فـيـ الـنـهـيـ الـجـوـابـ نـعـمـ تـدـخـلـ اـلـاـ اـذـاـ كـانـ فـيـهـ شـيـءـ مـخـالـفـ وـلـوـ كـانـ سـيـرـاـ اـيـ لـوـ كـانـ خـطـاـ وـاـحـدـاـ اوـ عـلـمـاـ وـاـحـدـاـ يـخـالـفـ 00:07:08

الـلـوـنـ الـاـحـمـرـ فـلـاـ بـأـسـ.ـ اـمـاـ اـذـاـ كـانـ اـحـمـرـ خـالـصـةـ فـاـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـهـيـ عـنـ ذـلـكـ مـنـ فـوـائـ هـذـاـ الـحادـيـتـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـرـفـعـ ثـوـبـهـ حـتـىـ يـرـىـ بـيـاضـ سـاقـيـهـ 00:07:30

لـقـوـلـهـ حـتـىـ كـأـنـيـ اـنـظـرـ اـلـىـ بـيـاضـ السـاقـيـنـ وـهـوـ كـذـلـكـ يـعـنـيـ اـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـرـفـعـ ثـوـبـهـ حـتـىـ يـبـدـوـ وـسـاقـهـ وـقـدـ جـاءـ عـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ اـجـرـةـ الـمـؤـمـنـ 00:07:48

اـلـىـ نـصـفـ السـاقـ لـكـ مـعـ ذـلـكـ لـلـاـنـسـانـ اـنـ يـنـزـلـ الـثـوـبـ اـلـىـ الـكـعـبـ وـاـمـاـ مـاـ دـوـنـ الـكـعـبـ فـلـاـ يـجـوزـ وـيـدـلـ لـذـلـكـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ وـزـرـةـ الـمـؤـمـنـ اـلـىـ نـصـفـ سـاعـةـ 00:08:05

وـقـالـ مـاـ اـسـفـ مـنـ الـكـعـبـيـنـ فـفـيـ النـارـ فـرـغـبـ فـيـ الـاـوـلـ وـحـذـرـ مـنـ الـثـانـيـ فـدـلـ عـلـىـ اـنـ مـاـ بـيـنـهـمـ اـيـشـ؟ـ جـائـزـ لـاـ يـرـاقـبـ فـيـهـ وـلـاـ يـحـذـرـ مـنـهـ.ـ وـلـهـذـاـ كـانـ فـيـمـاـ يـظـهـرـ اـزـارـ اـبـيـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ 00:08:23

اـسـفـ مـنـ مـنـ نـصـفـ السـاقـ لـاـنـهـ لـمـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ يـنـظـرـ لـاـ يـنـظـرـ اللـهـ اـلـىـ مـنـ جـرـ ثـوـبـهـ خـيـلـاءـ قـالـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـنـ اـحـدـ شـقـيـ اـزـارـيـ يـسـتـرـخـيـ عـلـىـ اـلـاـ اـنـ اـتـعـاهـدـ بـهـ 00:08:42

فـقـالـ اـنـكـ لـسـتـ مـمـنـ يـصـنـعـ ذـلـكـ خـيـلـاءـ وـهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ اـزـارـهـ اـنـزـلـ مـنـ نـصـفـ السـاقـ لـاـنـهـ لـوـ كـانـ اـلـىـ نـصـفـ السـاعـةـ ثـمـ نـزـلـ حـتـىـ يـصـلـ اـلـىـ اـسـفـ مـنـ الـكـعـبـةـ 00:09:02

لـازـمـ مـنـ ذـلـكـ اـنـ تـظـهـرـ الـعـورـةـ مـنـ فـوـقـ فـلـمـ كـانـ هـذـاـ الـلـازـمـ عـلـمـنـاـ اـنـ اـزـارـ اـبـيـ بـكـرـ يـصـلـ اـلـىـ قـرـيـبـ الـكـعـبـ طـيـبـ وـمـنـ فـوـائـ هـذـاـ الـحادـيـتـ اـنـ السـاقـ لـيـسـ مـنـ الـعـورـةـ 00:09:19

وـجـهـ ذـلـكـ يـاـ اـيـوـبـ نـعـمـ اـنـ قـوـلـهـ اـنـ يـبـاـضـ سـاقـيـهـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ السـاقـ لـيـسـ بـعـورـةـ وـاـلـسـتـرـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـنـ فـوـائـ هـذـاـ الـحادـيـتـ اـنـ يـذـكـرـ مـاـ يـتـأـكـدـ بـهـ مـاـ تـأـكـدـ بـهـ رـوـاـيـهـ وـخـبـرـ.ـ لـقـوـلـهـ حـتـىـ كـأـنـيـ اـنـظـرـ اـلـىـ بـيـاضـ السـاقـيـنـ يـعـنـيـ كـأـنـ الـمـسـأـلـةـ حـدـثـتـ اـلـاـنـ لـمـ اـنـسـيـ مـنـهـ

شـيـئـاـ وـمـنـ فـوـائـ هـذـاـ الـحادـيـتـ 00:09:54

جواز وضع الرجل بحضرة الناس لا سيما اذا كان قدوة حتى يقتدي الناس به بعض الناس يستحي ان يتوضأ امام الناس فنقول لا حياء اذا كان النبي عليه الصلاة والسلام وهو اشرف بني ادم يتوضأ امام الناس - [00:10:09](#)

فانت من باب اولى لا سيما اذا كان الرجل قدوة كطالب علم يقتدي الناس به ويرون فادا رأوه كيفية في وضعه فعلوا مثله ومن فوائد هذا الحديث اثبات الاذان وانه لا بد منه - [00:10:29](#)

لقوله واذن بلال فقولنا اثبات الاذان واضح الدلالة من الاحاديث واضحة. لكن قولنا وانه لا بد من هذا يحتاج الى دليل اخر والا لكان هذا حديث لا يقتضي به الوجوب - [00:10:51](#)

لان الفعل المجرد لا يقتضي الوجوب انتبه للقاعدة هذى ان فعل الرسول صلى الله عليه وسلم المجرد لا يقتضي الوجوب لكنه اذا فعله على سبيل التعميد اقتضى انه مطلوب لهذه القاعدة امثلة كثيرة منها - [00:11:07](#)

كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته اول ما يبدأ به السواك فهل يجب علينا اذا دخلنا بيوتنا ان نتسوك اول ما ندخل لا ان هذا مجرد فعل لكن يسن للانسان اذا دخل بيته ان يتسوق عند دخوله البيت - [00:11:29](#)

تأسييا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلى من الليل فقام ابن عباس عن يساره فاخذ برأسه من ورائه وجعله عن يمينه - [00:11:49](#)

فهل نقول انه يجب ان يكون المأمور الواحد عن يمين الامام لان الرسول فعل ذلك نقول هذا فعله مغرب والفعل المجرد لا يقضى الوجوب وعلى هذا فكون المأمور الواحد عن يمين الامام هو الافضل فقط - [00:12:06](#)

وليس بواجب وقال بعض العلماء انه واجب وانه لو صلى عن يساره مع خلو يمينه بطل الصلاة وعللوا ذلك بان الرسول صلى الله عليه وسلم تحرك في صلاته بادارة ابن عباس - [00:12:26](#)

وهذا يدل على اهمية هذا الامر ولكن يقال في الجواب عن ذلك الحركة الييسيرة في الصلاة ليست حراما حتى نقول انه لا ينتهك الحرام الا الا بما للواجب والمسألة خلافية معروفة - [00:12:41](#)

ومن فوائد هذا الحديث ان المؤذن يلتفت يمينا وشمالا عند الحيعتين لكن هل يلتفت يمينا لحي على الصلاة مرتين او يقول حي على الصلاة على اليمين ثم حي على الصلاة على اليسار ثم حي على الفلاح على اليمين ثم حي على الفلاح - [00:12:59](#)

عن اليسار اكثر العمل واقوال العلماء انه ان لليمين حي على الصلاة ولليسار حي على الفلاح وقال بعض العلماء لليمين واليسار حي على الصلاة اليمين اول مرة واليسار المرة الثانية - [00:13:20](#)

ولليمين واليسار حي على الفلاح. اليمين اول مرة واليسار المرة الثانية وهذا لولا العمل المستمر لقلنا ان هذا اقرب الى الحديث واولى من حيث النظر لان كونك تعطي اليمينين الحي على الصلاة واليسرين حي على الصلاة - [00:13:42](#)

واليمينين حي على الفلاح واليسرين حي على الفلاح اقرب الى العدل من ان تقص اليمين بايsher فحي على الصلاة مرتين واليسير بحي على الفلاح مرتين ومن فوائد هذا الحديث ان اقامة الصلاة من اسباب الفلاح وجهه انه لما دعا الى الصلاة دعا الى الفلاح - [00:14:05](#)

كان المؤذن يقول حي على الصلاة التي فيها فلا حكم والفالح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب ومن فوائد هذا الحديث استحباب الصلاة الى ستر لقوله ثم ركزت له عنزة والظاهر انها لم تركز الا - [00:14:27](#)

تمشي الا بامرها ثم على فرض انه لم يأمر بها اولا فاقراره عليها دليل على مشروعيتها طيب وهل السترة واجبة للمصلحي في ذلك قولان للعلماء منهم من قال انها واجبة - [00:14:49](#)